(٣) التنديد بقوة بسوريا وقوله بأن هذا البلد « غير مؤهل بعد للاشتراك في مؤتمر السلام » .

(٤) تحديه لحق منظمة التحرير في حضور المؤتمر في مراحله اللاحقة باعتبار المنظمة هي « القوة الدافعة وراء موجة اعمال العنف التي نقلت الصراع في الشرق الاوسط الى العالم كله » على حد قوله .

على الرغم من التباين الواضح في وجهات النظر العلنية الواردة في كلمات الوفود في جنيف فقد توصل المؤتمر في جلسة سرية لاحقة الى اتفاق على عقد مفاوضات عسكرية فورية بين مصر واسرائيل هدفها التوصل الى اتفاق حول فك التحام قوات الطرفين على جبهة السويس . كما تم الاتفاق على تشكيل لجان عمل أخرى للبحث في قضايا أخرى متنوعة تتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي . ولم تحدد البيانات العلنية طبيعة هذه اللجان او ماهية المواضيع التي ستبحث فيها . وقد تم اعلان ذلك في بيان أصدره الامين العام لهيئة الامم في ١٢/٢٢/ ١٩٧٣ حيث ذكر « أن لجان العمل سترفع توصياتها الى المؤتمر الذي سيستمر انعقاده على مستوى السفراء » .

وذكر ناطق اسرائيلي ان المواضيع التي ستعالجها لجان العمل غير العسكرية تشمل « مسائل مثل التجارة والتعاون الاقتصادي والدبلوماسي الثنائي والزراعة والملاحة » . وقد وصف ناطقون رسميون مصريون واسرائيليون في مؤتمرين صحافيين منفصلين في جنيف الجلسة السرية لمؤتمر السلام بأنها كانت جلسة عمل خالية من المهاترات وبأنها تشكل بداية طيبة للمرحلة القادمة من المفاوضات بين الطرفين المعنيين . وصرح كيسنجر قبل مغادرته جنيف ان المرحلة الاولى من مؤتمر السلام قد حققت الى حد بعيد الهدف المرجو منها لانها نجحت في تسوية المسائل الاجرائية والتنظيمية . كما عبر الوزير الامريكي عن انتعاش آماله ، نتيجة لذلك ، في تحقيق السلام في المنطقة ومن افتخاره واعتزازه بجمع الفريقين العربي والاسرائيلي في مؤتمر واحد لاول مرة . كذلك عقد اسماعيل فهمي مؤتمرا صحفيا قبل مغادرته جنيف (١٩٧٣/١٢/٢٣) كان أهم ما فيه تأكيده بأن « الفلسطينيين سيحضرون المؤتمر وسيحصلون على حقوقهم الوطنية » . كما أكد الشيء نفسه لممثل منظمة التحرير الذي ادلى بتصريح في ١٩٧٣/١٢/٢٦ قال فيه ان فهمي أوضح له كل ما جرى في مؤتمر جنيف منذ افتتاحه وكل نتائج الاتصالات التي قام بها الوفد المصري مؤكدا له « أهمية الحضور الفلسطيني في مرحلة مقبلة من المؤتمر » . وينسجم هذا التصريح لممثل منظمة التحرير مع الانباء الصحفية ــ الموثوقة التي أفادت ان الوزير المصري شدد على اهمية وجود طرف فلسطيني في مؤتمر السلام يستطيع ان يمثل كامل الشعب الفلسطيني في كل مكان وان الصيغة المقبولة لذلك على الصعيد العالمي هي تأليف حكومة فلسطينية .

اما بالنسبة للجنة العسكرية المصرية ــ الاسرائيلية في جنيف فقد استمرت في عقد اجتماعاتها للاتفاق على فك التحام القوات في جبهة السويس. ويمكننا تلخيص أهم التطورات التي أحاطت بهذه الاجتماعات على النحو التالي :

(١) اعلان الجنرال سيلاسفيو ، قائد قوات الطوارىء الدولية ، الذي يرئس المحادثات في ١٩٧٤/١/٢ « ان الطرفين توصلا الى مرحلة مهمة في المفاوضات » وصدور انباء في الصحافة المصرية تفيد ان الاتفاق على فك التحام القوات على جبهة السويس سيتم قريبا على اساس انسحاب اسرائيلي لمسافة تبعد ٣٠ كيلومترا عن القناة داخل سيناء (راجع « الاهرام » ٣١ كانون الثاني ١٩٧٣) . (٢) قيام دايان بزيارة واشنطن في بداية العام الجديد حيث قابل كيسنجر ووزير الدفاع الامريكي . واعلن ناطق باسم البيت الابيض ان مباحثات دايان ــ كيسنجر ستتناول مؤتمر جنيف وقضية فك التحام القوات الاسرائيلية المصرية . وعلى اثر انتهاء زيارته صرح وزير الدفاع الاسرائيلي بأن بلاده « اصبحت الان في وضع تستطيع معه تقديم اقتراحات ملموسة حول فك التحام القوات على جبهة السويس » ، وان الحكومة الاسرائيلية ستعد اقتراحات ملموسة ، حال وصوله الى تل ابيب ، بهدف عرضها على المفاوضين العرب في جنيف . وعلق كيسنجر على المحادثات بقوله انها « كانت مفيدة وبناءة » ونفى ان تكون هناك اية مواجهة بين واشنطن وتل ابيب قائلا بأن العكس هو الصحيح « لانه لا يوجد اي فارق يذكر بين الموقفين » .

وترددت انباء صحفية تفيد ان مصادر اسرائيلية